

نشأة الزجل، وطبيعته، وموضوعاته، ورائده

بحث في الأدب والنصوص

إعداد / محمد الجوهري

قسم اللغة العربية

كلية اللغات - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

Elgohary_2004@yahoo.com

10. طه، عبد الواحد ذنون، (الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس)، دار الرشيد للنشر، 1982م.
11. مؤنس، حسين، (فجر الأندلس: دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية) دار السعودية للنشر، 1985م.
12. نجم، يوسف، (فن المقالة) بيروت، دار الثقافة، 1966م.
13. العثمانوي، أحمد زكي، (قضايا الشعر المعاصر) دار الكتاب العربي، 1959م.
14. فرهود، محمد السعدي، (قضايا النقد الأدبي الحديثة) المحمدية، 1979م.
15. المراكشي، عبد الواحد، (المعجب في تلخيص أخبار المغرب: من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين) مطبعة الاستقامة، 1949م.
16. خضر، حازم عبد الله، (النثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين) دار الرشيد للنشر، 1981م.
17. مكّي، طاهر أحمد، (الأدب الأندلسي من منظور إسباني) القاهرة، مكتبة الآداب، 1990م.
18. نصار، عبد المقصود، (نظرات حول العصر العباسي الأول) دار الطباعة المحمدية، 1395هـ، 1975م.
19. العبادي، أحمد مختار، (في التاريخ العباسي والفاطمي) الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1982م.
20. أبو الخشب، إبراهيم، (تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول) مصر، دار الفكر العربي، 1966م.
21. (العصر العباسي الأول) د. شوقي صيف، القاهرة، دار المعارف، الطبعة السادسة عشر، سنة 2004م.
22. صيف، شوقي، (العصر العباسي الثاني)، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية عشر، سنة 2004م.
23. عثمان، عبد الرحمن، (تاريخ الأدب في عصره الذهبي) مصر، مطبعة دار الكتاب العربي، سنة 1965م.
24. عطوان، حسين، (شعر مروان بن أبي حفصة) جمع وتحقيق مصر، دار المعارف، سنة النشر 105-182هـ.
25. الأصفهاني، أبو الفرج (الأغانى) علي السباعي، عبد الكريم الغياوي، محمود غنيم، مصر، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1973م.
26. الشكعة، مصطفى، (الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه)، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثامنة، 1995م.
27. حجازي، جلال صابر، (دراسات ونصوص أندلسية) مصر، دار المعارف، 1998م.
28. أبو الخشب، إبراهيم، (تاريخ الأدب العربي في الأندلس) القاهرة، دار الفكر العربي، 1970م.
29. ابن حزم الطاهري الأندلسي، (طوف الحمامة) المجمع الثقافي، دار الكتب العلمية، تاريخ النشر، 1999م.

خلاصة— هذا البحث يبحث في نشأة الزجل، وطبيعته، وموضوعاته، ورائده.
الكلمات الافتتاحية: الزجل، الرائد.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

موضوع المقالة

الزجل: هو ما يمكن أن نطلق عليه (شعر اللغة العامية)، وقد نشأ هذا الفن في البيئة الأندلسية تلبية لحاجة اجتماعية وحاجة فنية. أما الحاجة الاجتماعية فلها علاقة بالبيئة اللغوية التي كانت اللغة العربية سائدة فيها على المستوى الرسمي، لكن على المستوى الشعبي كانت هناك لغة عامية تختلط العربية فيها بالأسبانية لغة السكان الأوائل الأصليين للأندلس. وأما الحاجة الفنية فتتعلق بفن الغناء الذي يلبي رغبة هؤلاء العامة في الترفيه عن أنفسهم بكلام يغنونه ويفهمونه، من هنا كان الزجل شعر العامية. ويبدو أنه كان تطوراً عن فن الموشحات، يجاري العامة الذين فيهم كثير من الأعاجم والبربر الذين لا يحسنون العربية، ولا يجيدون تدقيقها.

وأمر آخر في نشأة الزجل من المهم وضعه في الحسبان، وهو ضعف القدرة اللغوية عند الزجالين أنفسهم، ورائد هذا الفن في الأندلس هو أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان. وقد بدأ شاعراً لكنه أحس أنه لن يصل إلى مرتبة مرموقة في الشعر، وأنس في نفسه القدرة على الشعر العامي؛ فلذا اتجه إلى الزجل واشتهر بالإجادة فيه.

وقد كان الزجل في بداية نشأته يستخدم في الغزل واللهو والمجون لا يتعداه، ثم استُخدم بعد ذلك في الوصف والفخر والثناء وغيرها من الأغراض. وقد ظهر في الأندلس كثير من الزجالين الذين رأوا في اللغة العامية وسيلة صالحة للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم.

المراجع والمصادر

1. هيكلم، أحمد، (الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة) القاهرة، دار المعارف، 1985م.
2. (الأدب العربي في الأندلس) عبد العزيز عتيق، القاهرة، دار النهضة العربية، 1976م.
3. (أضواء على الأدب العربي المعاصر) أنور الجندي، دار الكاتب العربي، 1968م.
4. راضي، عليّ محمد، (الأندلس والناس) دار الكتاب العربي، 1962م.
5. الداية، محمد رضوان، (تاريخ النقد الأدبي في الأندلس) مؤسسة الرسالة، 1981م.
6. الركابي، جودت، (ابن سناء الملك)، طنطا، دار الطراز في عمل الموشحات، 1949م.
7. سلام، محمد زعلول، (دراسات في القصة العربية الحديثة) الإسكندرية، منشأة المعارف، 1987م.
8. ابن شهيد الأندلسي، (رسالة التوايح والزوايج) اعتنى به أديبة بطرس البستاني، دار أبو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1985م.
9. عنان، محمد عبد الله، (عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس) مطبعة لجنة التأليف والترجمة، 1384هـ.